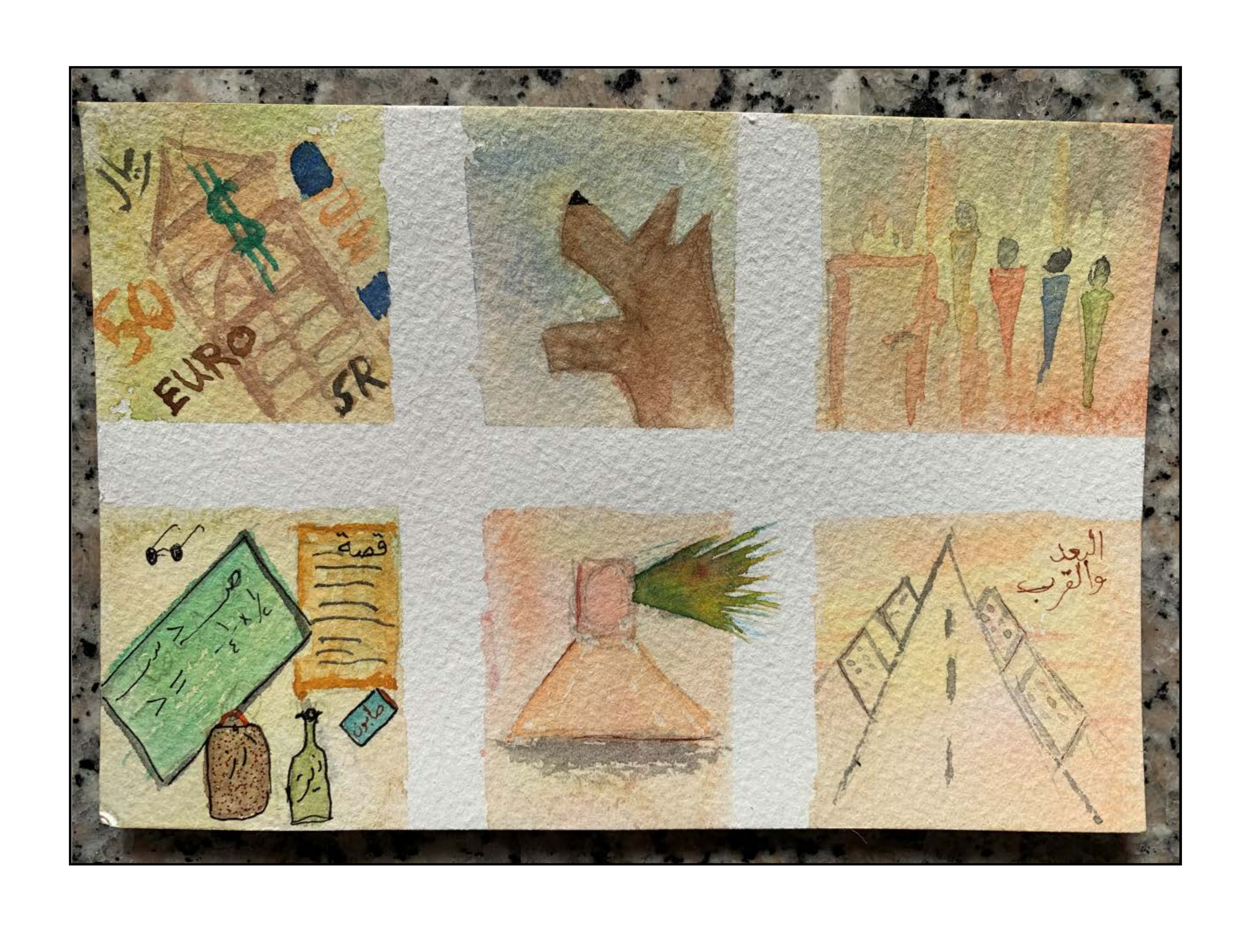
قصة قصيرة

العنوان: لحظات مشاعر عابرة

كتبها: حلمي صابر



بسم الله الرحمن الرحيم

لحظات مشاعر عابرة

حلمي صابر شوال 1441 هـ



(1) قلبا طفل

أدخلَ رجلُ الأمنِ أربعةَ أشخاصٍ الدكانَ الكبير للتسوق. يدخلهم أربعةً أربعةً؛ حتى لا يزدحمون احترازا من كورونا. كانت هي الرابعة وبقي زوجها خارجا للدفعة القادمة. نظرتْ إليه من خلف الزجاج ورأت عينيه تدمعان.

اقتربتْ من رجلِ الأمن: أتسمحُ لي بطلب ؟ : تفضلي أختي الكريمة.

تأذن بدخول زوجي معي ؟. وصمتت.

حدثتها نفسها: هو رجل كبير لكنَّ قلبه، قلبَ طفلٍ صغير.

قال رجل الأمن المؤدب: تفضل سيدي. شكرا لك يا ولدي.

اقتربَ منها، وعَلَته الابتسامة، أمسكَ بيدها مبتهجا، أشرقَ وجهه، أدخلَ أصابعه في يدها، الحمد لله أنتِ بجانبي.

وهل كنت سأتركك ! ما كان قلبي يفعلها يا كبير.



(2) كلب سياسي في غرفة التحقيق

-اِعترف بأنك ضربت الكلب ؟

-لن اِعترف.

-سأضربك وأعلقك بالحبال.

-وهل ستضربني لأنني دفعت كلبا حاول الهجوم عليَّ ؟!

-نعم سأضربك؛ لأنه كلب دبلوماسي.

-كلب دبلوماسي ؟!

-نعم هذا كلبُ ابنة السفير.

-حسنا سأعترف: الناسُ في زمنِ كلب السفير يجلدون كالحمير ؟!.

-اندهش الضابط: وتسبُ الكلبَ أمامي أيضا ؟!

-اجلدوه !.



(3) تجارةٌ بين بنتٍ وأب

أظنُ جوالها معطَّل؛ ما كانت تتركني طول هذه الفترة دون اتصال، وجاء العيدُ ولم تهنئني !؟. ما الأمر ! هل هي بخير !؟

كانت كل أسبوع تهاتفني. جزما جوالها معطل. اتصل على الهاتف الثابت لا أحد يرد !؟ سافرَ بسيارته إلى جدة، طرق الباب فتحته ابنته أم سعد. لم يتوقع رؤيتها.

رآها وبكى أأنت بخير يا ابنتي بشاير ؟ نعم بخير يا أبي أراك متعبا.

متعبا !؟ بل مرضت بسببك. قلقت عليك فجئت لأطمئن بأنك بخير . نعم أنا بخير.

على طعام العشاء، قال أبو سعد - زوج ابنته - : أبشرك يا عمي ربحت بشاير صفقة مالية بمائتي ألف يورو. هنَّأ الأب ابنته وتوقفت اللقمة في فمه، وقام عن الطعام وتركه، وأخذ أغراض السفر وخرج من الباب بلا توديع، لم تلحقه ابنته، لحقه أبو سعد: إلى أين يا عمي ؟

اتصل بي صديق يريدني حالا لأمر ضروري؛ لا بد من سفري الآن. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

قبل خروجه، أعطى ابنته بشاير ورقة صغيرة: " هل هذا هو السبب يا ابنتي، حينما كنت تحتاجين مالا، تتصلين كل أسبوع، وحينما اغتنيتي، استغنيتي ، خذي كل أموالي يا بنيتي، فكلّي لكِ.

لا تبعينني برخص !

خرج من الباب ولم يعد يتصل، وتوقف هاتفه عن الرنين. انسى اليورو الحنين !؟ ما أرخصني !.



(4) **القرب والبعد**

أجيئكم لأرتاح، فأتعذب ؟!. أجيئكم لأخفف الألم، فأتألم !.



(5) **عطر**

ما الذي ألمَّ بي !

فاحتْ من صدري رائحةُ عطر !

كأنَّ صدري قارورةَ عطر .

حتى صِرتُ أقبض على أزرار ثوبي؛ أحكمتُ غلق ثوبي؛ خشية أن يخرج شذىً من شذاك !

لكثافةِ عطركِ فِي قلبي، شعرتُ من كان بجانبي شمَّ عطرك، بل وعرفَ اسمك.

قَبَضَتْ يداي على ياقةِ ثوبي وشددتها لئلا يخرج العبيرَ من صدري.

أأنت عطرٌ امتزجَ في صدري، أم أنك عطر صنعه قلبي !

ما الذي ألمَّ بي !

جريتُ مسرعا إلى غرفتي، بل هربتُ، ما أردت أحدًا أن يشمكِ.

جلستُ على أريكتي،

فتحتُ أزارير ثوبي، وأرخيتُ ياقتي.

فاحَ عطركِ من جديد بذوقٍ جديد !

ما أجملكِ من عطر !

فلتنتشري في كل غرفتي،

لا أحدَ معكِ،

أنا معك بمفردي.



(6) **خيبة أمل**

هاج الشوقُ،

خذني معك إليك،

لا تتركني بدونك،

سأرحلُ إليك،

ما رأيك بهذه العبارات للقصة الجديدة؟

الله يرض عليك لا تنس غدا: أغراض البيت، ومصروف الأولاد !



(7) بَصرُ الأعمى

تَزوَّجَتْهُ أعمى. كان ناصر مُعلِّمَ النحوِ في المرحلةِ المتوسطة، وكان الطلابُ يعدونه أفضلَ مدرسٍ جاءهم للنحو. والأفضل من تعليمه، ذوق مشاعره وسلامة لسانه من الأذى، فلا تسمعُ منه إلا دعاءً وتحفيزا وتشجيعا. لا يوبخُ ولا يعاتبُ قبل أن يستوضح: يسأل الطالب: ما حملك على هذا ؟ ثم يوجهُ الطالبَ توجيها صحيحا بلا عتابٍ أو توبيخ.

كانت زوجه " أماني " كاملة الصفات إلا أنها لم تكن على نحو من الجمال المقبول. أُجرِيت على وجهها بعض العمليات التجميلية بسبب الحروق التي أصابتها وهي صغيرة. عاشا سعيدين، وماتا سعيدين.

الذي لا تعرفه عن ناصر، بأنه رجع له بصره قبل وفاته بسبع سنين، ولم يخبرْ أحدًا، ولم يعلم بذلك أحدٌ إلا طبيب العيون.

خَشِيَ ناصر على خدشِ مشاعر " أماني " .

خَشِيَ، علْمُها بأنه رأى وجهها الذي احتاج إلى تجميل.

انتهت اللحظات